

صيد الخاطر

199 - - فصل : الجزاء من جنس العمل .

لا ينبغي للمؤمن أن ينزعج من مرض أو نزول موت و إن كان الطبع لا يملك .
إلا أنه ينبغي له التصبر مهما أمكن إما لطلب الأجر بما يعاني أو لبيان أثر الرضى
بالقضاء و ما هي إلا لحظات ثم تنقضي .

و ليتفكر المعافي من المرض في الساعات التي كان يقلق فيها أين هي في زمان العافية ؟
ذهب البلاء و حصل الثواب .

كما تذهب حلاوة اللذات المحرمة و يبقى الوزر و يمضي زمان التسخط بالأقدام و يبقى العتاب .

و هل الموت إلا آلام تزيد فتعجز النفس عن حملها فتذهب .
فليتصور المريض و جود الراحة بعد رحيل النفس و قد هان ما يلقي كما يتصور العافية بعد
شرب الشربة المرة .

و لا ينبغي أن يقع جزع بذكر البلى فإن ذلك شأن المركب أما الراكب ففي الجنة أو في
النار .

و إنما ينبغي أن يقع الاهتمام الكلي بما يزيد في درجات الفضائل قبل نزول المعوق عنها .
فالسعيد من و فق لاغتنام العافية ثم يختار تحصيل الأفضل فالأفضل في زمن الإغتنام .
و ليعلم أن زيادة المنازل في الجنة على قدر التزيد من الفضائل ههنا و العمر قصير و
الفضائل كثيرة فاليبالغ في البدار .

فيا طول راحة التعب و يا فرجة المغموم و يا سرور المحزون .
و متى تخايل دوام اللذة في الجنة من غير منغمص و لا قاطع هان عليه كل بلاء و شدة